

الانطلاق في حديقة بلدية القدس عندما اخذ انصار الفهود السود يتجمعون ويهتفون ضد التمييز والفقر ، الى ان توجه اليهم رئيس البلدية تيدي كوليك « محتجا على وقوفهم على العشب في الحديقة العامة مقابل البلدية » (١٥) . ثم تكررت المظاهرات في القدس ، واخذت الشرطة على عاتقها التصدي لها بكل قوة ، الامر الذي جعل هذه التظاهرات تأخذ طابع العنف والتحدي ، سواء من قبل الحركة الوليدة التي تريد اثبات وجودها او بواسطة قوات الامن التي تريد اجهاضها . وقد سلكت قوات الامن سبيل الشدة في معالجتها للامور ، وبالتالي ساعدت على تعزيز حركة الفهود السود ، فقد درجت قوات الامن على اعتقال قادة الحركة بعد كل تظاهرة ، مثل سعاديا مرتسيانو وابرجيل وادي ملكا ، الامر الذي كان يدفع الفهود السود وانصارهم الى القيام بتظاهرات اخرى امام السجن لاطلاق سراح قادتهم ، وقد تكررت هذه الاعمال عدة مرات وادت الى بروز قادة حركة الفهود السود ، وتناقل اخبارهم بواسطة الصحف ووكالات الأنباء ، وازدياد ثقتهم بأنفسهم بعد ان كانوا مغمورين وسط الاحياء الفقيرة ، كما وادت الى تعلق اعضاء وانصار الحركة بقادتهم . لم تقتصر تظاهرات الفهود السود على مدينة القدس ، بل امتدت لتشمل تل ابيب وشخونات هنكفا وحيفا وغيرها . الا ان اشهر هذه التظاهرات ، هما التظاهرتان اللتان وقعتا في القدس في شهري ابريل ومايو ، ففي ١٨/٤/٧١ احتفلت الجالية المغربية في اسرائيل بيوم الميمونيه وهو عيد خاص بأبناء الجالية . وحضر الاحتفال جمهور كبير يقدر بين ١٠ - ٤٠ الف شخص ، وكان على رأس الحضور رئيسة الوزراء غولدا مئير ورئيس الدولة رومان شازار وعدد كبير من الرسميين ، وهذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها رئيسة الوزراء والمسؤولون الاسرائيليون احتفال ابناء الجالية المغربية بعيدهم الخاص ، ولعل هذه المشاركة قد جاءت بفضل بروز حركة الفهود السود . وفيما كان الخطباء الرسميون يتوافدون على المنصة لاكتساب ود الجماهير الفقيرة التي خرجت من وسطها حركة الفهود السود ، تقدم انصار الحركة الوليدة نحو المنصة ليسمعوا كلمتهم ، الا ان قوات الامن التي اتخذت تدابير امن احتياطية شديدة حالت دون وصولهم الى المنصة ، وألقت القبض على قادة التنظيم الجديد واودعتهم سجن المسكوبية ، الامر الذي دفع الفهود السود وانصارهم للتوجه فورا الى السجن لاحتحامه بفرض اطلاق سراح زعمائهم ، وقد حدثت هناك اشتباكات مع قوات الامن وخاصة مع قوات الفرسان اسفرت عن اصابة حوالي ٢٠ شخصا من اعضاء الحركة من بينهم ام مرتسيانو ، واصابة خمسة شرطيين (١٦) . اما التظاهرة الاخرى والاقوى والتي لم تشهد المدينة مثيلا لها فقد وقعت في ١٨/٥/٧١ عندما انطلقت مظاهرة الفهود السود من حي بن يهودا وسارت في شارع يافا حتى « ميدان صهيون » الذي كان المتظاهرون يعتزمون تغيير اسمه الى « ميدان الطوائف الشرقية » . وعند وصول المتظاهرين الى هذا الميدان نشب اشتباك مع قوات الامن التي اخذت تطلب نجدات من مدينة تل ابيب . وكان المتظاهرون يهتفون « نازيون ، نازيون » و« دولة شرطة » اثناء تصديهم لهذه القوات . وقد استغرقت الاشتباكات حوالي سبع ساعات ، استخدم المتظاهرون فيها لأول مرة ثلاث قنابل مولوتوف . واسفرت هذه الاشتباكات عن وقوع عشرات الجرحى ، فضلا عن الخسائر المادية . وقد عرفت هذه التظاهرة بـ « ليلة الفهود » .

ومن الجدير بالذكر هنا ، ان حركة الفهود السود في اسرائيل كانت قد هددت منذ نشوئها بتبني سياسة العنف بفرض الحصول على مطالبها ، الا ان هذا التهديد لم يخرج حتى الان الى حيز التنفيذ بالشكل المفهوم للعنف ، فقد اقتصر نشاط الحركة على التظاهرات الصاخبة المتتالية التي تتخللها بعض اعمال العنف ، والتي يعود بعض الفضل بها الى قوات الامن التي تحاول القضاء عليها بلا هوادة . ويمكن القول ان اعمال العنف التي تنام بها الفهود السود حتى الان قد اقتصرت على قنابل المولوتوف الثلاث التي القيت في « ليلة الفهود » في القدس ، وعلى تهشيم بعض واجهات الحوانيت . ومن الملاحظ ان